جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المادة : علم الصوت والمعجم العربي

عنوان المحاضرة : كتب اللغات والـمُعَرّب

مدرسة المادة : م.د براء عبدالله حسين

المرحلة : الثانية

المحاضرة : السادسة

١٤٤٦ هـ

٢٠٢٥ م

Scanned with CamScanner

{{ كتب اللغات والمُعَرَّب }}

اختلفت[1] القبائل العربية في مظاهر حياتها، ومنها لغاتها، ولكنه اختلاف لم يؤدّ إلى الانفصال التام، وإنّما هو اختلاف في بعض المفردات اللغوية، وطرق النطق بها، وتاليفها في عبارات، والمظاهر التي تصاحب التركيب، مع انحدار هذه اللغات جميعها من أم واحدة، واشتراكها في قدر كبير إن لم يكن القدر الأكبر من المظاهر.

ولم يشذ هذا النوع على قدماء اللغويين، بل أدركوا بعضه، ولقبوه ألقابًا مثل:

١- الاستِنْطاء[2]:

وهو عبارة عن جعل العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء، مثل: إنْطِي، بدلاً من إعْطِي، وقد قرأ الحسن البصري(ت ١١٠هـ):"إنّا أعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرْ"[3]،أنْطَيْنَاك. وروي الحديث الشريف:" اللّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَنْطَيْت، وَلَا مُنْطِي لِمَا مَنَعْتَ"[4]. ونُسبت هذه اللهجة إلى هذيل، والأزد، وقيس، والأنصار، وروي أنّها لغة اهل اليمن.

٢- العَنْعَنَة[5]:

وهي عبارة عن كسر حرف المضارعة، فيقال: أنَا إعْلَمُ، ونحنُ نِعْلَمُ، وانت تِعْلَمُ، وهو يِعْلَمُ. ونُسبت هذه اللهجة إلى قبيلة بهراء، وفي اللسان: أنّها لغة كثير من القبائل.

٣- الشَّنْشَنَة[6]:

عبارة عن جعل الكاف شينًا مطلقًا، فقد سُمع بعض أهل اليمن في عَرَفَة يقول: لَبَّيْشُ اللّهُمَّ لَبَّيْش ،أي: لبيك، والعامة في حضرموت، تقول: عَلَيْش بدلًا من عليك.

---

[1] - المعرب الجواليقي وشروحه ص٢٠.

[2] - فقه اللغة: د.حاتم صالح الضامن: ٤٨-٤٩، وانظر: محاضرات في فقه اللغة: د.عصام نور الدين: ٨٧.

[3] - الكوثر: ١/١٠٨.

[4] - انظر: محاضرات في فقه اللغة: ٨٧.

٤ ـ الطمطمانية :

الطمطمانية لغة: هي العجمة، والطمطم: هو الاعجمُ الذي لا يفصح، ورجل طمطم بالكسر: في لسانه عجمة ولا يُفصح، والطمطمانية عبارة عن ابدال لا التعريف ميما، مثل: طاب امهواءُ وصفا امجو، اي: طاب الهواء، وصفا الجو. وروي ان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نطق بهذه اللغة في قوله:" ليس من امبر امصيام في امسفر"، يريد: ليس من البرّ الصيام في السفر، وتنسب هذه اللهجة الى طيء والازد وقبائل حمير في جنوب الجزيرة العربية.

٥ ـ العجعجة :

جاء في لسان العرب: العجعجة لغة: الضجيج ورفع الصوت، عج يعج عجيجا، وعجعجوهم: صياحهم. وهي عبارة عن تحويل (الياء)(جيما)،قال الراجز:

قالت عُجَيْنة وابو علج المطعمان اللحم بالعشج

يريد : علي ، والعشي. وتُسبت هذه اللهجة الى قبيلة قضاعة، وهناك عكس هذه الظاهرة، وهو ابدال (الجيم)(ياء)،عند بني تميم، يقولون: بدل شجرة (شيرة)و(شيرات بدل شجرات).

٦ ـ العنعنة :

هذا اللفظ مشتق من قولهم(عن، عن، عن)،وهو عبارة عن ابدالهم (العين) من (الهمزة)،يقولون: اشهدُ عنك رَسُولُ الله، اي: انك ،ويقولون: أخبرنا فلان عن فلان حدثه، اي: ان فلانا. وتنسب هذه اللهجة الى تميم.

٧ ـ القحفحة :

عبارة عن قلب (الحاء)(عينا)،وهي خاصة بكلمة (حتى)،قرأ ابن مسعود في الآية الكريمة:" حَتَّى حِينٍ":عَتَّى حِينٍ، ويُقال: اصبر حتى اتيك. وعَتَّى اتيك. وتنسب القحفحة الى قبيلة هذيل.

٨ ـ الوتم :

الوتم لغة: المَتْز الشديد، وهو عبارة عن قلب(السين)(تاء)،يقولون: التات في الناس، والاكيات في الأكياس، ويُعزى الى اليمن.

المدرسة الاولى

كتاب العين

اقدم معجم حق عرفه التراث العربي هو كتاب العين • فقد كان الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠ــ١٧٥/٧١٨ــ٧٩١) ذا ذا رياضي مبتكر فحصر اوزان الشعر فيما سماه « العروض » ، وتقاليد العرب في استعمال اللغة الفصحى في «النحو» ، واصناف النغم والالحان في «الموسيقى» ثم انتقل الى فكرة اخرى راودته هي حصر « اللغة » وبعد جهد تبين انه عاجز عن حصر جميع الكلمات العربية وما يدل عليه كل كلمة منها من معان •

Scanned with CamScanner

ولكن الخليل لم يقنط وانما غير هدفه وطريقه فوضع نصب عينيه ان يحصر المباني العربية اعنى الصور التي تنتج عن ائتلاف الحروف العربية في هيئاتها المتعددة • وعندما تذكر ان العربية تحتوي على ٢٩ حرفا ، وان هذه الحروف تأتلف على هيئة مبان اصغرها يشتمل على ثلاثة حروف اصلية، واكبرها يشتمل على خمسة حروف اصلية ، استطاع ان ينجز الحصر الذي اراده •

ويجب ان نعرف معرفة واضحة انه حصر للمباني الاصلية ، أي ينقصه حصر المباني المتكونة من الحروف الاصلية والمزيدة معا والكلمات المبنية ، وينقصه استقصاء المعاني التي يشتمل عليها كل مبنى •

والامر الغريب ان الخليل اجتنب الترتيبين المعروفين في عصره لحروف الهجاء وهما الترتيب الابجدي القديم ، والترتيب الالفبائي الحديث •

Scanned with CamScanner

ويزعم معللو هذه الظاهرة انه فعل ذلك لان النظامين يبدآن بالهمزة ، وهي حرف زائغ يثير مشاكل متعددة . فلم يحب الخليل ان يبدأ كتابه بهذا الحرف المشكل . واقبل هذا الرأي مضطرا لاني لا أجد رأيا آخر أكثر اقناعا منه .

وابتكر الخليل النظام الذي عرف بـ «ه» ورتب فيه الحروف تبعا لمخارجها . فقد تصور جهاز النطق البشري مزمارا موسيقيا تصدر الاصوات من اماكن متفرقة منه . فبدأ بما يصدر عن اقصى موضع في الحلق ثم ما بعده فما بعده .. وتدرج بها الى ان انتهى بادناها الصادر من الشفتين ثم الحق بها حروف العلة والهمزة فوصل الى الترتيب الاتي للحروف : ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ث ر ل ن ف ب م و ي ا ء .

ولم يفرق الخليل في العين بين الهمزة وحروف العلة بل جمعها معا . وجعل حروف العلة والهمزة

وحدة خاصة مترابطة لم يفرق بين واحد منها واخر ولم يلتزم في داخلها بترتيب ما .

وقسم الخليل المعجم اقساما خصص كل واحد منها لاحد الحروف العربية والتزم فيها الترتيب الذي استنبطه . فكان القسم الاول للعين والثاني للحاء ، والثالث للهاء .. الخ . وسمى كل واحد من هذه الاقسام كتابا . مبتدأ المعجم بكتاب العين يليه كتاب الحاء فكتاب الهاء .. الخ . ونستبين من ذلك ان عبارة « كتاب العين » جاءت اسما للمعجم كله ، واسما للقسم الاول منه . وتلك عادة عربية مألوفة يطلق عليها تسمية الكل باسم الجزء ، كما نرى في كثير من سور القرآن مثل يس ، وص .. الخ .

ثم قسم الخليل كل كتاب الى ابواب تبعا لهيئة الكلمات التي يحتوي عليها كل باب . فجعل الابواب ستة على الترتيب الاتي :

Scanned with CamScanner

١ ــ باب الثلاثي المضاعف ، وسماه الثنائي الصحيح أو المضاعف ، مثل عفّ .
٢ ــ باب الثلاثي الصحيح مثل علم .
٣ ــ باب الثلاثي المعتل (بحرف واحد) مثل عون .
٤ ــ باب الثلاثي المعتل بحرفين (اللفيف) مثل عى
٥ ــ باب الرباعي مثل دحرج .
٦ ــ باب الخماسي مثل جحمرش (عجوز مسنة) .

ثم قسم الخليل الابواب اقساما اسميها فصولا للتيسير . وارتكب فيها امرا غاية في الغرابة فكان المظنون ان يورد الخليل في الفصول الكلمة غير مرتبة او مرتبة على حرف معين من حروفها : الاول او الاخير او غيرهما . ولكنه لم يفعل ذلك . وانما جمع كل الهيئات التي يمكن ان ترد من ائتلاف حروف معينة ، او ما عرف بالتقاليب . فكل مادة من المضاعف الثلاثي تأتي منها هيئتان او تقليبان مثل عق وقع ، وكل مادة من الثلاثي تأتي

Scanned with CamScanner

منها ست هيئات او تقاليب مثل علب ، وعبل ، ولعب ولبع ، وبلع ، وبعل • وكل مادة من الرباعي يمكن ان يأتي منها ٢٤ هيئة او تقليبا • وكل مادة من الخماسي يمكن ان يأتي منها ١٢٠ هيئة او تقليبا •

جمع الخليل هذه التقاليب مما واوردها كلها في اول موضع تأتي فيه واحد ةمن هيئاتها تبعا للترتيب المخرجي • وبطبيعة الحال لم يكرر ايرادها في المواضع الاخرى الصالحة للهيئات الاخرى لها اكتفاء بايرادها في موضع واحد •

وطبيعي ايضا ان العرب لم يستخدموا كل التقاليب الممكنة من كل مادة،وانما استعملوا بعضها بعضها واهملوا الاخر• فحرص الخليل على ابانة المستعمل والمهمل من كل مادة في المضعف والثلاثي مع تناول المستعمل بالتفسير • ولكنه اضطر الى عدم الاشارة الى المهمل من هيئات الرباعي والخماسي لكثرته • بل اضطر في كثير من الاحيان الى عدم

ايراد كل الهيئات المستعملة في اللغة في موضع واحد للمشقة .

وهكذا نجمل منهج كتاب العين في انه رتب حروف الهجاء وفقا لمخارجها ، وقسم معجمه الى كتب يختص كل واحد منها بأحد هذه الحروف ، وان كتبه رتبت ترتيب حروفه ، وان كل واحد منها احتوى على ستة فصول تبعا لابنية الكلمات التي يضمها وانه التزم ايراد التقالب معا في الابواب الثلاثية على اختلاف اصنافها .

ولذلك كانت الطريقة المثلى للعثور على كلمة فيه ان تجرد اولا من الحروف المزيدة . فاذا كانت الكلمة (تجاوز) حذفت التاء والالف وبقى المجرد (جوز) . ثم يعاد ترتيب حروفها على مخارجها فتصير (ج ز و) . ثم نبحث عن الموضع الملائم لها فنجدها مع اخواتها في كتاب الجيم ، باب